قوله جمع غديرة الغديرة القبضة من الشعر وبعبارة الشعر الذي يقع على
وجه المرأة من مقدم رأسها غديرة لانها عودت اي تركت فطالت
قوله الى العلا جمع العليا بضم العين والقصر بابه الاعلى قوله جمع
عقيصة ويحتمل ان يكون جمع عقصة كرهمة ورهام صرح به في الصحاح
والخصلة بضم الخا قوله يعني ان ذوائبه الخ قيل يفهم هذا الشرح
من البيت من مستشزرات خصوصا اذا قرئ على صيغة المفعول ويفهم ايضا
من العقاص لان العقيصة شعر اذا عقص وهو الخيط الذي يعقص
اطراف الذوائب قوله والغرض بيان كثرة الشعر ولهذا جمع العقاص
وافرد المثنى والمرسل تنبيها على ان العقاص مع كثرتها تغيب في مثنى
واحد ومرسل واحد من جهة كثرتها هذا وقد يروى في البيت تضل
المدارى وهو جمع مدرى وهي خشبية ذات اطراف يذرى بها الطعام
وينقى بها الكدس والمراد بها في البيت المشط وفي التعبير عن الامشاط
بالمدارى مبالغة من حيث ان المدارى اعظم خشبة من المشط فيتبادر
الى الوهم اولا ان المدرى مع عظمه يغيب في الشعر لكثرته قوله الخ
الحروف يقسم على ما في الشافية الى مهموسة وهي حروف سخثك خصفه
ومجهورة وهي ما عداها وينقسم ايضا الى الشديدة وهي اجدك قطبت
والى ما بين الشديدة والرخوة وهي حروف لم يروعنا والى رخوة وهي ما
عداها قوله على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة يعني انه لما شمل
تفسيره للكلام المركبات الناقصة وقد اشترط في فصاحة الكلام فصاحة
كلماته لم يمكن ان يوجد كلام فصيح بدون فصاحة الكلمات عنده بخلاف
من فسر الكلام بالمركب التام فمدخلية اشتراط فصاحة الكلمات في
فصاحة الكلام على تفسير هذا القائل اكثر منها على تفسير غيره كذا قيل
وفيه نظر فانه لا شك ان اللفظ الفصيح ما يكون سالما عن الامور المخلة

بالفصاحة

بالفصاحة والمركب الناقص عند من فسر الكلام بالمركب التام داخل في
المفرد وقد اعتبر في فصاحته الخلوص عن كل واحد من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس فاذا كان مشتملا على كلمة غير فصيحة لا تشتمل عليها كلمة
واحدة منها لم يكن فصيحا ولا يبعد ان يقال ان مراد السائل ان مدخلية اشتراطها
على تفسيره الكلام بما ليس بكلمة في عدم التفرقة بين الطويل والقصير اكثر من
مدخلية اشتراطها على تفسير غيره له بالمركب التام فان ما ليس بكلمة يدخل
فيه السورة بل القرآن كله دخولا ظاهرا بخلاف دخول ذلك في الكلام
بمعنى المركب التام فاذا اشترط في فصاحة الكلام بذلك المعنى فصاحة
كلماته لم يمكن ان يوصف بالفصاحة مع عدم فصاحة كلمة منه وهو ظاهر واما
قلت ان دخول السورة والقرآن في الكلام بمعنى المركب التام غير ظاهر
على الظاهر من تعريف النحاة لهذا الكلام وذكرهم الاسناد فيه وتفسيرهم
الاسناد بنسبة احد الجزئين الى الآخر عدم شمول الكلام الطويل من
حيث المجموع فانه ليس له جزءان متميزان هما كلمتان او ما في حكمهما اعتبر
اسناد احدهما الى الاخرى فيصح لواحد ان يقول المعلوم من كلامهم ان
كلامهم فصاحة المركب التام او المركب مطلقا يشترط فيه فصاحة كلماته
واما اذا كان عدة من افراد الكلام مسماة باسم كالسورة والقرآن فلم
يعلم انه يشترط في فصاحة مثل هذا الكلام فصاحة كل كلام او كل كلمة
منه ففي اشتراط فصاحة قوله الم اعهد شوا اعتبر كلاما تاما لا
إن أُخذ مع ضميره اولا ان لم يوجد في فصاحة السورة والقرآن تأمل
واشتراط فصاحة الكلمات في فصاحة الكلام لا يوجب ذلك الاشتراط
ولا يبعد ان يجاب عنه بان المراد بالكلام هنا ما ليس بكلمة وانه كما يشمل
ما هو اقل من الكلام اعني المركب التام واكثر من الكلمة يشمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1